التقويم التربوي: المفهوم، النشأة، الأهمية

أولا مفهوم التقويم التربوي

هو عملية تشخيصية علاجية وقائية يستهدف الكشف عن مواطن الضعف للعمل على اصطلاحـها أو تجانسهـا و مواطن القوة للعمل على إثرائها بقصد تحسين العملية التعليمية و التربوية و تطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة.

كما يعرف أيضا على أنه: هو الإجراءات التي تهدف على تحديد مدى تقدم تعلم الطلبة، و مدى تحقق مستوى الجودة في أدائهم، وفق معايير محددة، و فيه يمكن تحديد مستويات الطلبة و تحليل أخطائهم، و في ضوئه يتم توجيههم إلى الأنشطة التي تلائم مستوياتهم، لذا فهي عملية تشخيصية و علاجية ووقائية.

- و يعتبر التقويم التربوي من أهم العناصر في عملية التعليمية إذ يهدف للكشف عن نقاط الضعف و القوة في تحصيل التلاميذ.

عن طريق مواجهة بين فئتين من المعطيات الأولى تنتمي لمجال الواقع و تتعلق بالموضوع الخاضع للتقييم و الثانية تنتهي لمجال التصور تتعلق بمقاصد الموضوع ذاته، و بالتالـي فالتقويـم عمليـة تحـدد بواسطتهـا درجـات التطابـق بين المعطيات نظرية و معطيات فعلية في تعلم التلاميذ .

تعريف كيبيك للتقويم: هو كل نشاط يومي يهدف إلى تحليل أو تأويل نتائج أو علامات آتية من القياس، و ذلك من أجل اتخاذ قرارات جيدة بمعنى آخر التقويم هو إعطاء قيمة لنتيجة في مقابل معيار أو قانون لكـي نقـوم بـه يجـب أن يكـون لدينـا نتيجـة القيـاس من جهة و المعيار أو القانون من جهة أخرى للمقارنة، حتى نضع هذه النتيجة في إطار مرجعي.

يعرفه بلوم ورفاقه (1967) بأنه إصدار حكم على قيمة الأفكار أو الأشياء...الخ كما يتضمن استخدام المحكات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها ، ويكون التقويم كميا أو كيفيا.
كما يعرف أيضا على أنه : الحكم على التلاميذ من حيث اقترابهم أو بعدهم عن المستويات والأهداف التي يجب أن يكونوا عليها في نموهم العقلي، الجسمي والاجتماعي والوجداني والتحصيلي.

تعريف صلاح علام: هو عملية منهجية لجمع البيانات، وتفسير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو البرامـج معـا للمسـاعدة في توجيـه العمـل التربـوي و اتخاذ الإجراءات المناسبة في ضوء ذلك .

تعريف التقويم من المنظور التربوي و النفسي: هو إصدار حكم على أداء المتعلمين باستخدام بعض أدوات القياس كالاختبار التحصيلي بقصد تشخيص نواحي القوة و الضعف في هذا الأداء على ضوء محك مرجعي (

كالأسس العلمية للمادة الدراسية) حتى يتمكن المعلم من علاج جوانب الضعف التي قد يسفر عنها التقويم لتحقيق تطوير هذا الأداء أو السلوك .

التقويم إذن: عملية أو وسيلة لتقرير قيمة الأنشطة التربوية النفسية السلوكية المعرفية والمهارية التي يقوم بها التلميذ داخل القسم وخارجه والمساعدة في اتخاذ قرارات أفضل؛ فهو عملية إصدار حكم أو أحكام للكشف عن النقاط السلبية والإيجابية في الأداء والتحصيل الدراسي للتلميذ، ومن ثم الكشف عن مدى وصول العملية التربوية للأهداف المسطرة، وتحليل وتفسير المعلومات للوصول إلى نتائج خاصة بالعملية التربوية عموما وبالمستوى التحصيلي للتلميذ خصوصا.

العلاقة بين القياس و التقييم و التقويم:

التقويم غير القياس حيث يقدر القياس الجزء و يتناول التقويم الكل، فبإمكاننا القول إن التقويم يشمل القياس و ليس العكس، فالقياس هو عملية تشير إلى معايير محدودة إما كمية أو نوعية و لا تصل إلى درجة إصدار حكم. فالقياس هو تلك العملية التي تقوم على إعطاء الأرقام أو توظيفها وفقا لنظام معين من أجل التقييم الكمي لسمة أو متغير معين.أي هو عملية التحديد عادة ما ينتج عن ذلك إعطاء أرقام لسمة الشيء المقاس أيا كان.

يكمل التقويم القياس حين يقصر هذا الأخير على أن يمدنا بخصائص و شملت الشيء المراد قياسه، و من ثم الوقوف على مواطن الضعف، أو نواحي القوة، فقولنا أن الطالب أخذ خمسة من عشرين، لا يمدنا بمعلومات عن هذا الطالب، و لا يمكننا من تحسس مواطن ضعفه، و من ثم اقتراح العلاج و البدائل، فلا ندري أن هذا الطالب مجتهد، تعثر يوم الامتحان، أم أنه ضعيف المستوى لم يتمكن من استيعاب السؤال أو غير ذلك.

أما الفرق بين التقييم والتقويم: بالرغم من ارتباط التقويم والتقييم ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض، وإضافًة إلى أنّهما يكملان بعضهما البعض، إلّا أنّ هناك بعض الاختلافات المهمة بين التقييم والتقويم لخصت في النقاط التالية: التقويم هو عملية جمع البيانات ومراجعتها وتحليلها، من أجل تحسين الأداء، أما التقييم فهو عملية إصدار الحكم بناءً على معايير وأدلة محددة. التقويم تشخيصي فهو يميل إلى تحديد مجالات التحسين وتقديم تغذية راجعة لتحسين الآداء مستقبلًا، بينما التقييم حكم لأنه يوفر تقدير عام، ويجيب على تساؤل ما إذا كانت المعايير قد استوفيت أم لا. يهدف التقويم إلى زيادة وتحسين الجودة في حين أنّ التقييم يساعد في الحكم على الجودة فقط. يهتم التقويم بالعملية وجميع الأدوات والوسائل المستخدمة، بينما يركز التقييم على النتائج أو المنتج. تستند التغذية الراجعة على الملاحظة والنقاط الإيجابية والسلبية في التقويم، أما بالنسبة للتغذية الراجعة بعد التقييم فهي تعتمد على مستوى الجودة وفقًا للمعيار المحدد. يشارك كلّ من الطرفين على سبيل المثال الطالب والمعلم في وضع معايير التقويم، بينما معايير التقييم يضعها المقيِّم فقط

التقييم + القياس = التقويم أي أن مفهوم التقويم أعم و أشمل من مفهوم التقييم و القياس.

لقد انصب التقويم فى الماضى على جانب واحد وهو مدى استيعاب التلاميذ للمعلومات ، مستعينا فى ذلك على مجوعة من الاختبارات المتنوعة التى تقيس تحصيل التلاميذ فى هذه المعلومات ، فالتقويم فى الماضى إذن لم تكن تتوفر فيه صفة الشمول ، بل كان يهتم بتحديد قدرة التلميذ على استيعاب المواد الدراسية المختلفة ، أما التقويم بمفهومه الحديث فقد اهتم بجميع جوانب النمو لدى المتعلم وهى الجوانب العقلية والثقافية والجسمية والدينية والاجتماعية والانفعالية والفنية ، وهذا ما تبنته ونادت به التربية الحديثة التى اشتق منها مفهومه الحديث الذى فيه دور المدرسة فى تهيئة الخبرات المربية للتلاميذ وذلك لمساعدتهم على النمو نموا شاملا ، وتعديل سلوكهم . وقد اهتمت الممارسات التربوية الحديثة بالتقويم اهتماما بالغا تبعا لمنطلقات عديدة ، منها أن العملية التعليمية ترتكز على أهداف واضحة ومحددة توجه كل الجهود وتسخر كل الامكانات ، وتنتقى أنسب الاستراتيجيات لتحقيقها ، وطبيعى أن نحاول الوقوف على مدى ما حققته تلك الجهود فى سبيل تحقيق تلك الأهداف .

ويعد نمو التلميذ نموا شاملا متعدد الجوانب هو عملية غاية التربية فهو يشمل اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وطرق التفكير المرغوبة ، فضلا عن أنه يتضمن الجوانب النفسية والاجتماعية والجسمية والقدرات العامة والخاصة، و الجدول التالي يبين أهم الفروقات بين مفهوم التقويم قديما و حديثا

التقويم القديم	التقويم الحديث
– مرادف لمفهوم القياس (الامتحان) والاختبارات التحصيلية (مقالي – موضوعي – عملي – شفوي)	–ليس مرادفا للقياس والقياس جزء فيه
– يقوم به شخص واحد وهو المعلم خلال فترة أو فترتين خلال العام الدراسي..	– يقوم به عدة من الاشخاص طوال العام الدراسي (المعلم – المرشد – رائد الفصل – مرشد النشاط) تقويم اداء (الشمول – تنوع – تكامل– إيجابية)..
–يهتم بجانب معرفي واحد فقط من النمو وهو المعرفي فقط (مستوى الحفظ والتذكير)..	–يهتم بجوانب متعددة من النمو المعرفي (العقلي– الوجداني– الانفعالي –المهاري الحركي)